برنامج أنوار كاشفة **سفر أعمال الرسل** **الحلقة العشرون**

أهلا ومرحبا بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة . نتابع اليوم دراستنا للأحداث المثيرة التي رافقت تأسيس الكنيسة المسيحية . وذلك من خلال كلمة الله المقدسة في سفر أعمال الرسل.

وكنا قد علمنا أن الكنيسة المسيحية بدأت بمعمودية التلاميذ من الروح القدس . وانضمام ثلاثة آلاف شخص إلى الكنيسة في يوم واحد . ثم تعرضت الكنيسة بسبب العجائب لاضطهاد عظيم ، واستشهد استفانوس . وآمن عدد كبير من السامريين بالمسيح بعد أن بشّرهم فيلبس . ثم آمن شاول بعد أن ظهر له المسيح أثناء ذهابه إلى دمشق . وظهر ملاك الرب لكرنيليوس قائد المئة الوثني، وطلب منه أن يستدعي الرسول بطرس. وتحدث الرسول بطرس إلى كرنيليوس وكل المجتمعين في بيته، عن الله الذي لا توجد عنده محاباة، والذي يقبل كل من يتّقيه من أية أمة . ثم بشرّهم عن المخلص المسيح الذي ينال كل من يؤمن باسمه غفران الخطايا. وبينما كان الرسول بطرس يتكلم ، حل الروح القدس على الموجودين ، فاندهش المؤمنون من اليهود كيف حل الروح القدس على الأمم من غير اليهود أيضا . وعندها اعتمد هؤلاء بالماء ، وصاروا مسيحيين. كانت حادثة إيمان كرنيليوس وكل المجتمعين في بيته بالمخلص المسيح ، وهم من غير اليهود، فتحا جديدا للكنيسة المسيحية . وتمّت بذلك وصية المسيح لتلاميذه ، أن يكرزوا به ليس لليهود فقط ، بل لكل الأمم أيضا.

مكث الرسول بطرس عند كرنيليوس عدة أيام بناء لطلبه ، ثم عاد إلى أورشليم . لكنه وجد عند عودته أن بعض المؤمنين بالمسيح من اليهود يخاصمونه، والسبب لأنه ذهب إلى أناس من غير اليهود ، وأكل معهم . وكان الرسل والمؤمنين بالمسيح في أورشليم ، وهم جميعا من اليهود ، قد سمعوا أن الله قد فتح الباب أمام الأمم لكي يقبلوا كلمة الله ، ويؤمنوا بالمخلص المسيح . مما أثار دهشة البعض ، واستغراب الآخرين . وعندما عاد الرسول بطرس إلى أورشليم ، كان لابد له أن يشرح لكل هؤلاء ما حصل ، وكيف تعامل الله معه ، لكي يذهب إلى الأمم ، ويبشرهم عن المسيح المخلص. فقال لهم : (أعمال الرسل١١:٥-١٨)

"أنا كنت في مدينة يافا أصلي فرأيت في غيبة رؤيا ، إناء نازلا مثل ملاءة عظيمة مدلاّة بأربعة أطراف من السماء فأتى إليّ . فتفرست فيه متأملا فرأيت دواب الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء . وسمعت صوتا قائلا لي : قم يا بطرس اذبح وكل . فقلت كلا يا رب لأنه لم يدخل فمي قط دنس أو نجس . فأجابني صوت ثانية من السماء ما طهّره الله لا تنجسه أنت.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

وكان هذا على ثلاث مرات ثم أُنتشل الجميع إلى السماء أيضا . وإذا ثلثة رجال قد وقفوا للوقت عند البيت الذي كنت فيه مرسلين إليّ من قيصرية . فقال لي الروح أن أذهب معهم غير مرتاب في شيء . وذهب معي أيضا هؤلاء الإخوة الستة . فدخلنا بيت الرجل . أي كرنيليوس . فأخبرنا كيف رأى الملاك في بيته قائما ، وقائلا له أرسل إلى يافا رجالا واستدع سمعان الملقب بطرس . وهو يكلمك كلاما به تخلص أنت وكل بيتك . فلما ابتدأت أتكلم حل الروح القدس عليهم كما علينا أيضا في البداءة . فتذكرت كلام الرب كيف قال أن يوحنا أي المعمدان عمّد بماء ، وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس . فإن كان الله قد أعطاهم الموهبة كما لنا أيضا بالسوية مؤمنين بالرب يسوع المسيح فمن أنا أقادر أن أمنع الله."

أي أن الله أعطى هبة الروح القدس للأمم تماما كما أعطاها لليهود . وعندما سمع الرسل والمؤمنون في أورشليم كلام الرسول بطرس هذا، "**سكتوا وكانوا يمجدون الله قائلين إذاً أعطى الله الأمم أيضا التوبة للحياة.**" لقد أنهى شرح الرسول بطرس اعتراض المعترضين عليه ، لاسيما بعد أن تبين لهم أن الله هو الذي بادر بإرسال ملاكه إلى كرنيليوس ، وهو الذي طلب من الرسول بطرس أن يذهب إليه ويبشره عن المخلص المسيح. وليس هذا فحسب، بل إن الله هو الذي سكب الروح القدس على المؤمنين من الأمم ، كما سبق له أن سكبه على المؤمنين من اليهود . وأن الله بالتالي لابد أن يخلّص البشر من أية جنسية أو قومية كانوا.

تابع سفر أعمال الرسل١١:١٩-٢٦ سرده للأحداث المثيرة التي رافقت تأسيس الكنيسة المسيحية، فقال: أن الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بعد استشهاد استفانوس ، فقد ذهبوا إلى مناطق فينيقية وقبرص وأنطاكية. وبما أن هؤلاء كانوا من اليهود الذين آمنوا بالمخلص المسيح ، فقد كانوا يبشّرون اليهود فقط . لكن بعضا منهم ، لاسيما من الذين ذهبوا إلى أنطاكية ، أخذوا يكلّمون اليونانيين ، مبشرينهم بالمخلص المسيح . وكانت النتيجة أن آمن عدد كبير من هؤلاء اليونانيين بالمخلص المسيح ، وصاروا مسيحيين.

وعندما سمع الرسل في أورشليم ، أن هناك عددا من اليونانيين قد انضم إلى الكنيسة ، أرسلوا برنابا إلى أنطاكية . وعندما أتى برنابا إلى أنطاكية ورأى نعمة الله في حياة هؤلاء المؤمنين اليونانيين ، فرح ووعظ الجميع أن يثبتوا في الرب بعزم القلب . وكان برنابا رجلا صالحا ، ومؤمنا غيورا ، وممتلئا من الروح القدس والإيمان . ونتيجة لخدمة برنابا في أنطاكية ، آمن جمع غفير بالمخلص المسيح ، وانضموا إلى الكنيسة . ثم ذهب برنابا إلى مدينة طرسوس في تركيا اليوم ، باحثا عن شاول . ولما وجده جاء به إلى أنطاكية .وفي أنطاكية أخذ برنابا وشاول ، الذي أصبح فيما بعد الرسول بولس ، يعلّمان الجموع الغفيرة من المؤمنين بالمسيح ولمدة سنة كاملة . وعندها أي في أنطاكية ، أُطلق على المؤمنين لأول مرة اسم المسيحيين.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

إن المسيحيين إذن هم الذين آمنوا بالمخلص المسيح ، واتّبعوه . ولهذا أطلق الناس في أنطاكية هذا الاسم على المؤمنين . وكل من يؤمن بالمخلص المسيح اليوم ، يصبح مسيحيا ، وعضوا في الكنيسة المسيحية . ونحن نتكلم عن الذي يؤمن بالمخلص المسيح إيمانا صادقا ، لأنه توجد في أيامنا هذه طوائف مسيحية عديدة . إذ ليس كل من ينتسب لطائفة مسيحية هو مسيحي حقيقي ، بل الذي يؤمن بالمخلص المسيح إيمانا قلبيا.

ويخبرنا سفر أعمال الرسل١١:٢٧-٣٠، أنه ذهب في تلك الأيام أنبياء مسيحيين من أورشليم إلى أنطاكية . وتنبأ أحدهم واسمه أغابوس بالروح القدس ، أن مجاعة عظيمة ستحدث في كل البلاد الرومانية . وقد وقعت هذه المجاعة فعلا في عهد القيصر كلوديوس . ويخبرنا التاريخ أنه حصلت عدة مجاعات خطيرة خلال حكم هذا الإمبراطور الروماني ، الذي امتد حكمه من عام واحد وأربعين، إلى عام أربعة وخمسين . وذلك بسبب الجفاف الذي امتد عبر جانب كبير من الإمبراطورية الرومانية ولعدة سنوات . وكان نتيجة لنبوءة أغابوس ، أن قرر المؤمنون في أنطاكية أن يتبرعوا بسخاء للمؤمنين في أورشليم. وهكذا جمع المؤمنون في أنطاكية بحسب استطاعتهم ، مبلغا من المال . وأرسلوه إلى المسؤولين الشيوخ عن الكنيسة في أورشليم ، وذلك بيد برنابا وشاول ، اللذين ذهبا إلى أورشليم.

سنتابع صديقي المستمع في اللقاء القادم حديثنا عن الأحداث المثيرة ، التي رافقت تأسيس الكنيسة المسيحية وانتشارها في العالم القديم. وماذا عنك مستمعي الكريم؟ ألا ترغب أن تنال خلاص الله الذي أُعد لك من خلال المخلص المسيح؟ أولا تود أن تحصل على غفران خطاياك؟ تعال إذن إلى الله بتوبة صادقة وإيمان قلبي بالمخلص المسيح.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service